



RAFTO

جائزة رافتو للعام 2020 من نصيب المفوضية المصرية للحقوق والحريات

**تُمنح جائزة رافتو للعام 2020 للمفوضية المصرية للحقوق والحريات (ECRF) لبسالتهما وشجاعتهما في مقاومة حالة الخوف السائدة في مصر. تتولى المفوضية المصرية للحقوق والحريات التوثيق وإعداد التقارير ونشر الوعي بشأن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في مصر وخارجها، فضلاً عن توفير الدعم القانوني لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. قُبيل حلول الذكرى السنوية للربيع العربي، حان الوقت لإطلاق دعوة للدفاع عن حقوق الإنسان الأساسية في منطقة الشرق الأوسط.**

### المفوضية المصرية للحقوق والحريات ECRF

تأسست المفوضية المصرية للحقوق والحريات ECRF على يد محمد لطفي وأحمد عبد الله في أعقاب الانقلاب في عام 2013. وفي وقت قصير نسبياً، نمت المفوضية وتوسّعت لتضم فريقاً من أكثر من 50 محام وباحث بالإضافة إلى حوالي 1000 متطوع يعملون بهدف توفير دفاع غير منحاز عن المدافعين عن حقوق الإنسان. وتستخدم المفوضية المصرية للحقوق والحريات ما تبقى من أجهزة عامله ضمن نظام المحاكم المصري للدفاع عن حقوق الإنسان العائدة للسجناء السياسيين، والناشطين التي تتم ملاحظتهم في مجال حقوق الإنسان والمتظاهرين وضحايا الاختفاء والتعذيب على الرغم من العمل في ظروف شديدة الصعوبة. في ظل هذه الحالة من الخوف، يبرز عمل المفوضية المصرية للحقوق والحريات باعتبارها منارة للأمل في مجال حقوق الإنسان.

*"إذا تم إسكات الجميع فسيكون هذا هو المكسب النهائي للنظام الحالي والنصر النهائي لحالة الخوف السائدة في مصر." (ECRF)*

إلى ذلك، تعمل المفوضية المصرية للحقوق والحريات على أرض الواقع في جميع أنحاء مصر من خلال تدابير سلمية وقانونية. كما تقوم بتوثيق مكثف ورصد وتحليل انتهاكات حقوق الإنسان. وللقيام بذلك، يلتقي المحامون والباحثون لدى المفوضية المصرية للحقوق والحريات مع الضحايا، ويجمعون الشهادات ويحللون الوثائق والأحكام الصادرة عن المحاكم. علاوة على ذلك، تملك المفوضية المصرية للحقوق والحريات خطوطاً ساخنة للطوارئ يمكن للأقارب والأصدقاء الإبلاغ من خلالها عن الاعتقالات التعسفية، كما يتم من خلالها تلقي البلاغات يومياً عن حالات الإختفاء القسري من خلال حملة "أوقفوا الإختفاء القسري" التي وثّقت في خلال خمس سنوات 2723 حالة إختفاء قسري. بالإضافة إلى ذلك، تلجأ المفوضية المصرية للحقوق والحريات إلى توثيق دفاعات المحاكم، كأساس للتقارير، وأوراق السياسات، والمناصرة، والبيانات الصحفية، وفي حملات وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بقضايا حقوق الإنسان.

في العام المنصرم، قامت المفوضية المصرية للحقوق والحريات بنشر 13 تقريراً رئيسياً شمل موضوعات مثل العدالة الجنائية، واللاجئين وطالبي اللجوء، وظهور المتحولين جنسياً وتأثير تعديلات الدستور من منظور حقوق الإنسان.

ومن الأمثلة على عمل المفوضية المصرية للحقوق والحريات جهودها المبذولة لمكافحة حالات الإختفاء القسري. من خلال توثيق الحملات وتقديم المساعدة القانونية، ساهمت المفوضية المصرية للحقوق والحريات في إعادة ظهور العديد من الحالات. كما لعبت المفوضية المصرية للحقوق والحريات دوراً مركزياً في إطلاق مؤشر عقوبة الإعدام في مصر - وهو موقع إلكتروني يقوم برصد جميع أحكام الإعدام في مصر في خلال الفترة 2011-2018. في حملة "شهر المرأة"، سلّطت المفوضية المصرية للحقوق

والحريات الضوء على قصص مدافعات عن حقوق الإنسان في اليمن، والسودان، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والمغرب، والمملكة العربية السعودية ومصر. كما يتم الإستئناس بوثائق المفوضية المصرية للحقوق والحريات ECRF على نطاق واسع من قبل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية والمواقع الإخبارية المرموقة مثل ذي غارديان The Guardian وواشنطن بوست The Washington Post.

## حالة الخوف في مصر

جاء الربيع العربي في مصر والأنظمة الإستبدادية الأخرى في الشرق الأوسط في فبراير 2011 بمثابة انتفاضة بوجه عقود من الأنظمة الإستبدادية. في مصر، أفضت المظاهرات المستمرة إلى تنظيم انتخابات ديمقراطية. لكن بعد نشوب أزمة سياسية في عام 2013، إستعاد الجيش السيطرة مرة أخرى، وتولى الجنرال عبد الفتاح السيسي الحكم كرئيس منذ ذلك الحين. وقد سُجّل في عهده تدهور حالة حقوق الإنسان المقلقة في مصر إلى درجة غير مسبوقة.

تتمتع مصر التي يبلغ عدد سكانها 100 مليون نسمة بموقع استراتيجي في الشرق الأوسط. بصفتها جهة فاعلة إقليمية رئيسية، فإن الاتجاه الإستبدادي لمصر يمهد الطريق لحالة طبيعية جديدة - تنتهك بشكل منهجي وروتيني أبسط حقوق الإنسان وسيادة القانون.

"لقد أوضحت السلطات المصرية أن أي شخص يتحدى الرواية الرسمية سيعاقب بشدة" (فيليب لوثر، مدير البحوث والمناصرة، منظمة العفو الدولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)

في رسالة يعود تاريخها إلى أكتوبر 2019، كتب شادي حبش، سجين سياسي شاب، أنه كان من الصعب "أن أردد نفسي عن الشعور بالجنون أو الشعور بالموت البطيء بعد إلقاءي في زنزانة لمدة عامين ونسياني". توفي المخرج المصري (البالغ 24 عاماً) في سجن شديد الحراسة بالقاهرة بعد عامين من الحبس بدون محاكمة. كانت جريمته هي صنع شريط فيديو ساخر عن الرئيس. سبب الوفاة هو الإهمال الطبي. قضيته هي غيظ من فيض الأمثلة على كيفية كمّ أفواه المواطنين الذين يتحدون الرواية الرسمية بشكل منهجي. وتتسم الإستراتيجيات المستخدمة للحفاظ على حالة الخوف والقمع بالوحشية والقساوة.

تلجأ قوات الأمن الحكومية مراراً وتكراراً إلى عمليات الإخفاء القسري والإعتقالات الجماعية، حيث يتم احتجاز أصوات منقذة بمعزل عن العالم الخارجي لعدة أشهر. كما تلقي القبض على الآلاف المعارضين السياسيين - حتى الأطفال - في حملات كاسحة. وغالباً ما يقع السجناء في ظروف سيئة في سجون مكتظة بدون الحصول على رعاية طبية كافية. كما تفيد تقارير منظمة العفو الدولية عن حالات التعذيب والظروف المهينة في السجون ومراكز الإحتجاز المصرية. غالباً ما يتم حجب التهم. ويتعرض المحامون للإختطاف أو الإعتقال ويُمنعون من تمثيل موكلهم. أحكام الإعدام شائعة في المحاكم المدنية والعسكرية.

لقد عمد النظام إلى تضيق الخناق على مساحة المجتمع المدني والمعارضة بشكل كبير من خلال فرض قيود وحظر السفر واستهداف المدافعين عن حقوق الإنسان. في أغسطس 2019، وافق الرئيس السيسي على قانون يقيد بشدة استقلالية المنظمات غير الحكومية.

تستخدم حكومة عبد الفتاح السيسي "الحرب على الإرهاب" كغطاء لإخفاء انتهاكاتها. في أبريل 2017، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ، والتي منحت بموجبها قوات الأمن صلاحيات مطلقة. في عام 2019، أقرّت الحكومة تعديلات دستورية ترسخ الحكم الاستبدادي، ضاربة مرة أخرى بسيادة القانون عرض الحائط. في عام 2020، أثناء إنتشار جائحة كورونا، تعرض الأطباء في مصر الذين يشكون من نقص معدات الحماية الشخصية أو الذين ينتقدون استجابة الحكومة الوبائية للإستجواب أو الإعتقال أو النقل القسري إلى مستشفيات بعيدة بالإضافة إلى مخاطر الوفاة بسبب فيروس كورونا.

يأتي عمل المفوضية المصرية للحقوق والحريات بثمان شخصي باهظ لأعضائها. منذ عام 2016، تم إلقاء القبض على خمسة منتسبين إلى المفوضية المصرية للحقوق والحريات، وهم أحمد عبد الله، رئيس مجلس أمنائها، ومينا ثابت، الخبير في حقوق الأقليات، وعضو مجلس الإدارة أحمد عبد الفتاح. أطلق سراح الثلاثة بعد أشهر قليلة من اعتقالهم، بينما تعرض آخرون للاختفاء القسري. كما يوجد موظفان قيد الإحتجاز حالياً. في يونيو 2019، إعتقلت قوات الأمن المصري الباحث لدى المفوضية إبراهيم عز الدين واقتادته إلى جهة مجهولة. وبقي مفقوداً لمدة 167 يوماً قبل أن يظهر مجدداً بتهمة "نشر أخبار كاذبة" و"الإنضمام إلى منظمة إرهابية". ولا يزال عز الدين قابلاً في السجن. وتقول منظمة

العفو الدولية إن حالته الصحية تتراجع وتدهور. والثاني هو المحامي المناضل في مجال حقوق العمال هيثم محمد، والاحتجز أيضا بتهم مماثلة منذ مايو 2019.

### سيادة القانون كأولوية الأولويات

الاستقرار الإقليمي الحالي مبني على الخوف والقمع السياسي، لكن الاستقرار السياسي لا ينبغي أن يعتمد على إجراءات حالة الطوارئ. بعد عقد من الربيع العربي، حان الوقت لإطلاق صرخة في سبيل الدفاع عن حقوق الإنسان الأساسية في مصر والأنظمة الاستبدادية الأخرى السائدة في الشرق الأوسط.

تشكل جهود المفوضية المصرية للحقوق والحريات ECRF نموذجًا للعمل في مجال حقوق الإنسان في الأنظمة الاستبدادية. وعليه، تُمنح جائزة رافتو للعام 2020 للمفوضية المصرية للحقوق والحريات لبسالتها في الدفاع عن حقوق الإنسان الأساسية.

وعليه، يتعين على منظمة الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها إيلاء الأولوية لسيادة القانون في المنطقة. نناشد المجتمع الدولي ممارسة الضغوط على السلطات المصرية لوقف الإختفاء القسري، والإعتقالات الجماعية والتعذيب، والإففتاح على المجتمع المدني والمعارضة السياسية.

كما يتعين على مصر احترام اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة واحترامها، كما على مصر المصادقة على الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء القسري. ونهيب بمصر احترام سيادة القانون وسلامة مواطنيها وحياتهم.

مؤسسة رافتو،

بيرجن، الأربعاء 19 أغسطس 2020.

سيتم تقديم جائزة رافتو في تمام الساعة 18.00 يوم الأحد 8 نوفمبر 2020 على المسرح الوطني، بيرغن.

### **Sources:**

#### **ECRF:**

New Internationalist:

<https://newint.org/features/web-exclusive/2018/04/20/ecrf-victory-for-activists-in-egypt>

Youtube (ECRF):

[https://www.youtube.com/watch?time\\_continue=4&v=7kseuuaARZQ&feature=emb\\_lo](https://www.youtube.com/watch?time_continue=4&v=7kseuuaARZQ&feature=emb_lo)  
[go](https://www.youtube.com/watch?time_continue=4&v=7kseuuaARZQ&feature=emb_lo)

Egypt Death Penalty Index:

<https://egyptdeathpenaltyindex.com/about/>

#### **Egypt's state of fear:**

The Guardian:

<https://www.theguardian.com/world/2019/oct/23/mohamed-ali-egyptian-exile-in-shock-over-street-protest-arrests>

The Washington Post:

[https://www.washingtonpost.com/world/middle-east/egypt-expands-its-crackdown-to-target-foreigners-journalists-and-even-children/2019/10/30/d83ef1ae-f1a2-11e9-b2da-606ba1ef30e3\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/world/middle-east/egypt-expands-its-crackdown-to-target-foreigners-journalists-and-even-children/2019/10/30/d83ef1ae-f1a2-11e9-b2da-606ba1ef30e3_story.html)

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/en/countries/middle-east-and-north-africa/egypt/report-egypt/>

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/en/latest/news/2020/05/egypt-end-relentless-attacks-on-journalists-and-other-media-workers/>

The New York Times:

<https://www.nytimes.com/2020/05/02/world/middleeast/egypt-shady-habash-dead-sisi.html>

The Washington Post:

[https://www.washingtonpost.com/world/middle-east/egypt-expands-its-crackdown-to-target-foreigners-journalists-and-even-children/2019/10/30/d83ef1ae-f1a2-11e9-b2da-606ba1ef30e3\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/world/middle-east/egypt-expands-its-crackdown-to-target-foreigners-journalists-and-even-children/2019/10/30/d83ef1ae-f1a2-11e9-b2da-606ba1ef30e3_story.html)

Human Rights Watch:

<https://www.hrw.org/report/2016/09/28/we-are-tombs/abuses-egypts-scorpion-prison>

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1219662020ENGLISH.pdf>

Human Rights Watch:

<https://www.hrw.org/news/2019/03/25/why-executions-egypt-are-skyrocketing-and-why-they-should-end>

Front Line Defenders:

<https://www.frontlinedefenders.org/en/location/egypt>

Human Rights Watch:

<https://www.hrw.org/world-report/2020/country-chapters/egypt>

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1219662020ENGLISH.pdf>

Front Line Defenders:

<https://www.frontlinedefenders.org/en/case/ecrf-board-member-ahmed-abdel-fattah-ibrahim-preventive-detention>

Front Line Defenders:

<https://www.frontlinedefenders.org/en/case/detention-ibrahim-ezz-el-din>

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1219662020ENGLISH.pdf/>

Amnesty International:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde12/1966/2020/en/>

FIDH (International Federation for Human Rights):

<https://www.fidh.org/en/issues/human-rights-defenders/egypt-continuing-arbitrary-detention-of-mr-haytham-mohamadein>

**The rule of law as a primary concern:**

High Commissioner for Human Rights (UN Human Rights):

[https://tbinternet.ohchr.org/\\_layouts/15/TreatyBodyExternal/Treaty.aspx?CountryID=5&Lang=EN](https://tbinternet.ohchr.org/_layouts/15/TreatyBodyExternal/Treaty.aspx?CountryID=5&Lang=EN)

High Commissioner for Human Rights (UN Human Rights):

<https://www.ohchr.org/EN/HRBodies/CED/Pages/ConventionCED.aspx>